دراساتٌ لغويّة:

التطور الدلالي لمفهوم الألفاظ الحميرية واللهجات اليمانية القديمة في معاني القرآن الكريم

Semantic development of the meaning of Himyarite words and the Ancient Yemeni dialects in the meanings of the Holy Quran

Perkembangan semantic dalam maksud perkataan Himyar dan dialek-dialek Yaman dalam maksud Al-Quran

زينة حسين القحطاني*

عاصم شحادة علي**

ملخص البحث:

لقد خاض كثير من العلماء في خضم معركة الآراء التي دارت قديماً وحديثاً حول العلاقة بين العربية الشمالية واليمنية القديمة، ويأتي حكم أبي عمرو بن العلاء في مقدمة تلك الأحكام؛ فهو يرى أن الحميرية شيء والعربية شيء آخر، ومن قول أبي عمرو، وكان لهذا الحكم أثره الكبير في أفكار بعض علماء اللغة العربية القدامى وغيرهم ممن خاض في هذا الميدان؛ فاللغة اليمنية القديمة ليست لغة أعجمية، وليست هي نفسها عربية القرآن الفصحى المتوارثة بين الأجيال. تتبع الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، ويهدف البحث إلى استعراض أبرز المفردات الحميرية التي وردت في النقوش اليمانية ووردت ألفاظها ومعانيها في القرآن الكريم. توصلت الدراسة إلى ما يأتي: اندماج اللغة اليمنية في اللغة الحميرية وحملتها معها في ألفاظ القرآن الكريم، إن أبرز المفردات الحميرية التي وردت في النقوش اليمانية وردت ألفاظها ومعانيها في القرآن الكريم، إن أصول اللهجات اليمانية لها علاقة بالعربية الفصحى، وأن معاني المفردات في عامية أهل اليمن ودلالة الألفاظ الحميرية واللهجات اليمانية قد وردت في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي–الألفاظ الحميرية–النقوش اليمانية–معاني المفردات.

Abstract

Many scholars have tried to contribute in the battle of views that have been going on traditionally and in modern time on the relation between the Northern Arabic and the

* أستاذ مساعد، بقسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بشرورة، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

** أستاذ دكتور، رئيس تحرير مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أرسل البحث بتاريخ 2018/12/2م، وقبل بتاريخ 2019/4/23م.

ancient Yemeni dialect, and the opinion of Abu ʿAmru bin Al-ʿAlā' came at the top of those views. He saw that the Himyarite language and Arabic are two different entities, and this view had echoes in the thoughts of some traditional Arabic scholars and others who have been dwelling on this topic. Ancient Yemeni dialect is not a foreign dialect but at the same time is not the inherited Quranic Arabic as it is known. The study follows a descriptive analytical method and it aims to showcase the most prominent Himyarite words that were found in the Yemeni inscriptions and were also found in the Holy Quran. The study concluded with the followings; a merging took place between the Yemeni language and the Himyarite language and subsequently with the vocabularies of the Quran; that the meaning of the most prominent Himyarite words in the Yemeni inscriptions were also mentioned in the Holy Quran; that the origin of the Yemeni dialects was related to the Standard Arabic; that the meanings of the words of the dialect of Yemenis and the meaning of Himyarite words alongside with other Yemeni dialects have been mentioned in the Quran.

Keywords: Semantic development – Himyarite vocabularies – Yemeni Inscriptions – Meanings of words

Abstrak

Sejumlah besar para cediakawan telah cuba untuk menyumbang dalam perdebatan pendapat yang telah berlarutan sekian lama sehinggalah ke zaman moden ini berkenaan dengan hubungkait antara loghat Arab utara dan loghat Yaman kuno serta pendapat Abu ‘Amru bin Al-‘AlÉ’ yang merupakan pendapat yang paling terkemuka di antaranya. Beliau berpendapat bahawa bahasa Himyar dan bahasa Arab adalah merupakan bahasa yang berbeza dan pendapat ini telah memberi kesan dalam pemikiran sebahagian ahli bahasa tradisional dan yang lain-lain yang membahaskan isu ini. Loghat kuno Yemen bukanlah satu dialek asing tetapi pada masa yang sama ia juga bukanlah bahasa warisan Al-Quran yang diketahui umum. Kajian ini mengikut pendekatan deskriptif analitikal dan bertujuan untuk mengetengahkan perkataan-perkataan Himyar yang penting yang ditemukan di batu-batu bersurat Yemen dan juga ditemukan di dalam Al-Quran. Kajian ini merumuskan perkara-perkara berikut: terjadi penggabungan antara bahasa Yemen dan Himyar dan seterusnya di antara perkataa-perkataan di dalam Al-Quran; maksud kebanuakan perkataan yang ditemukan dalam batu-batu bersurat itu juga turut disebut dalam Al-Quran; asal loghat-loghat Yemen ini juga mempunyai kaitan dengan Bahasa Arab Standard; terdapat di anatara maksud perkataan loghat Yemen and maksud perkataan-perkataan Himyar di samping loghat-loghat Yemen yang lain yang turut tersebut dalam Al-Quran.

Kata kunci: Perkembangan semantik – Perkataan Himyar – Batu bersurat Yemen - Maksud perkataan

مقدمة:

لقد حدث الكثير من التغيرات في شمال الجزيرة العربية كان مصدرها حدوث هجرات من الجنوب، واندماج اللغة اليمنية في اللغة العربية بعد انهيار سد مأرب 115ق.م، كذلك هجرة اليمنيين بلسانهم وحضارتهم إلى مكة والمدينة وتغلغلهم في وسط البلاد ومخالطتهم، وحملوا معهم لغتهم السبئية والحِمْيَرية؛ ما أدى إلى الاختلاط بالعدنانيين اختلاطاً شديداً فتمَّ اندماج بين اللغتين وتكوين لغة واحدة يفهمها الجميع، فكل هذا يوضح مقدار التأثر الذي أحدثته سبأ ومعين في الأمم المجاورة، وغايتي في هذا البحث هو الوصول إلى إثبات أن عربية اليوم هي مزيج من لغات سكان شبه الجزيرة العربية؛ إذ إن اللغة العربية الفصحى مزيج من اللغات التي نطلق عليها لغة سكان الجزيرة العربية التي يعود أصلها إلى لغة أهل اليمن، وهي: لغة المسند الحِمْيَري أو اللغة الصيهدية،[1] فاللغة الحِمْيَرية هي لغة حضارة عربية صميمة حريٌّ أن يفتخر بها جميع العرب، وهي تتلاشى دون أثر، كما ظن بعض الناس؛ إذ إنها –بقطع النظر عن إمكان اعتبارها أُمًّا للمهرية والجبالية والسقطرية – فما زالت تعيش في المئات من الألفاظ التي اقتبستها منها العربية المضرية بصيغتها الفصيحة أو في لهجاتها المحدثة وفي بعض العشرات من الملامح الصوتية والصرفية والنحوية التي اعتمدها النحاة ونسبوها إلى معايير الفصاحة أو وجدت سبيلها إلى إحدى اللهجات الدارجة فبقيت إلى يومنا هذا.[2] واللغة الحميرية تنسب إلى جماعات حِمْيَر التي كانت تعاصر السبئية وتقيم علاقات طيبة معهم حتى غزا الأحباش مملكة سبأ، وكان لهم شرف طرد الأحباش لأول مرة من بلاد اليمن سنة 400م، وتولى الحكم ملك من أسرة حميرية، ومنذ ذلك الحين أخذ نجم الحِمْيَرية بالبزوغ فاستأثرت بكثير من مظاهر السيادة والنفوذ الأدبي في بلاد اليمن، وتدل على ذلك النقوش التي وصلت إلينا عن هذا العصر، ويضيف بعض الباحثين أنَّ اللهجة الحِمْيَرية التي كان يتحدث بها قبائل "ذو ريدان" المعروفين باسم حِمْيَر، وكانت لهم إمارة مستقلة في ظَفَار، ثم انفصلوا إلى السبئيين، وقد بدأ ذكر حِمْيَر في الظهور منذ القرن الثاني، حتى طغى على اسم سبأ فيما بعد، وكان العلماء العرب يسمون العربية الجنوبية باسم الحِمْيَرية، نسبة إلى الحِمْيَريين،[3] ولغة حِمْيَر وهي التي خلفت لغة سبأ، وأما الكتابة بجميع هذه اللغات فإنها كتابة المسند مع تغيير بسيط طرأ على الحروف، وجميع هذه اللهجات عربية، وما من شك في عربيتها؛ ولكن الذي يجعلها تظهر بعيدة عن عربيتنا الحديثة إنما هي ضرورات محلية أو زمانية نشأت في الغالب عن مؤثرات ترجع للبعد الزماني وظروف الحياة.[4]

هناك لهجات حديثة ما زالت مستعملة حتى اليوم، وتعد امتدادا للعربية الجنوبية، وهي لهجة الشَحَر (على الساحل الجنوبي)، واللهجة السوقرطية (في جزيرة سوقطرة)، واللهجة المهرية، ويتحدث بها السكان المحليون في منطقة الحدود مع عُمَان، وعلى أطراف الرُّبْع الخالي، ويتحدث بها سكان الجبال جنوب الجزيرة العربية وهم من قبائل بني مَالِك و فَيْفَاء، وتشكل العربية الجنوبية مع كل من عربية الشمال

والحبشية الفرع الجنوبي من اللغات السامية [العاربة]، وتطلق العربية الجنوبية على لغة النقوش المكتشفة في جنوب الجزيرة العربية أو في بعض الأماكن الأخرى التي انتقل إليها عرب الجنوب.

أولا: نشأة اللهجات الحِمْيَرية

لقد ظهرت عدة لهجات عربية، يطلق عليها اللغويون أسماء عديدة مثل: اللهجات اليمنية، واللهجات الجنوبية، واللهجات السبئية، واللهجات الحِمْيَرية، ولهجات النقوش السبئية، وقد دلت النقوش التي عثر عليها في الجنوب، على تقارب تلك اللهجات؛ ما يقطع بأنها كانت تتفرع عن لغة واحدة، لقد سادت اللهجة المعينية التي تقترب من اللهجات الشمالية السامية [العاربة] كالأكادية في استعمالها (السين) ضميرا للغائب بدلاً من الهاء، وظهرت دولة سبأ وظهرت معها لهجتها، فحدث الصراع بين كل من اللهجتين وسادت اللهجة السبئية حتى ظهرت (دولة حِمْيَر)، فعاد الصراع، وكان هذه المرة بين السبئية والحِمْيَرية، وتغلبت الحِمْيَرية تغلباً تاماً؛ لكنها ما كادت تنفرد في الميدان حتى أدركتها عوامل التطور، فدفعتها إلى التقارب مع العربية الشمالية، وكان ذلك تمهيداً كبيراً لظهور العربية الموحدة في كل أرجاء الجزيرة جنوبها وشمالها، ومع أن الحِمْيَرية قد تطورت تطوراً كبيراً بما يعرف عند الباحثين بالحِمْيَرية الحديثة المتقاربة مع العربية الشمالية، فقد بقيت للحِمْيَرية القديمة بعض اللهجات التي تفرعت عنها، ثم تباعدت عنها بفعل الزمن، وساعدتها العزلة على البقاء إلى اليوم.[5]

ثانيا: مفهوم اللهجة قديماً وحديثاً

لم تكن كلمة "لهجة" شائعة عند القدامى من علماء اللغة بهذا المفهوم الذي نجده لدى علماء اللغة المحدثين، وقد شاع لديهم استعمال كلمتي لغة ولحن اللتين كانتا تعنيان ما تعنيه كلمة "لهجة" في الوقت الحاضر، ونجد ذلك في كثير من الأمثلة والشواهد عند حديثهم عن لهجات قبائل العرب التي كانت تغاير الفصحى كقول ابن فارس: (اختلاف لغات العرب من وجوه).[6]

وفي **لسان العرب** نجد تعريف اللهجة بأنها (طرف اللسان، وجرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهْجة واللهَجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها)،[7] وفي **الصحاح**: (اللهجة اللسان).[8]

واللهجة هي اللسان وما ينطق به أو جرس الكلام أو لغة شخص يتكلم بها بين أفراد بيئة اجتماعية معينة، ولم يتسع هذا المفهوم للهجة حتى يشمل مجموعة المميزات والخصائص الصرفية والصوتية والتركيبية والدلالية التي تميز اللهجة من لهجات أخرى في لغة واحدة تضم تلك اللهجتين ولهجات أخرى؛ أما المفهوم الحديث للغة فيحددها بأنها: (نظام من الرموز الصوتية أو نظام من العلامات الصوتية أو جزء من العلامات السيمولوجية)، فقد كان هذا المفهوم مستعملاً عند القدامى تحت مصطلح "لسان"، فكلمة اللسان كانت تعني عند علمائنا القدامى ما تعنيه كلمة لغة عند المحدثين، فكلمة لسان في الآيات

السابقة تعني اللغة بمفهومها العام، ومجمل ما ورد من تعريفات لكلمة "اللسان" في المعاجم العربية يؤدي هذا المفهوم، فقد تكرر عند المعجميين ورود اللسان بمعنى اللغة.[9]

ثالثا: نشأة اللغة الحِمْيَرية وبداية الكتابة بالخط المسند

1. مراحل تطور الكتابة ودلالة الرمز:

تأتي اللغة الحِمْيَرية في منتصف سلم التحول الذي تدرجت فيه اللغة العربية من أصولها الأولى كلغة العرب الأولين في جنوب جزيرة العرب إلى لغة قريش التي أثبتها القرآن الكريم، وقد كتبت اللغة العربية الأولى بمختلف لهجاتها بحروف المسند، واللغة الحِمْيَرية هي اللغة العربية التي ظل العرب يستعملونها في جنوب الجزيرة في القرون المسيحية الأولى إلى عهد الرسالة، وهي لغة عربية تمثل حلقة متوسطة في سلسلة تطور اللغة العربية القديمة إلى شكلها الأخير الذي عرفت به،[10] من هنا كان على الإنسان أن يتواضع على شيء ما، يشكل مصدراً للتخاطب، ومن هنا كانت اللغة وسيلة اجتماعية من وسائل التخاطب؛ إذ لم يكن الإنسان قد عرف الحرف؛ لكنه رمز للأفعال والأسماء برسوم تدل عليها، وبأشكال ترمز إليها، وكانوا يرسمون صورة الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الأشياء الأخرى كاملة أو يكتفون برسم جزء مهم من تلك الأغراض التي يقصدون التعبير عنها، كأن يكتفوا برسم رأس الإنسان ليعبّروا عن الإنسان أو الرجل نفسه أو رأس ثور ويقصدون به الثور أو السنبلة ويريدون القمح، ولم يقفوا عند رسم الأشياء المحسوسة بل تعدوا ذلك إلى التعبير عن المعاني المجردة فعبروا عنها برموز تنم عليها: فرمزوا إلى البرد مثلا بماء سائل، وإلى "الأكل" أو فعل " أكل" برجل يمد يده إلى فمه.[11]

بعض من الرسوم التي تدل على التعبير عن المعنى، فكل رمز له صوره أو رسم لتدل عليه، فالسنبلة مثلاً يريدون بها القمح وهكذا كما هو موضّح أعلاه.

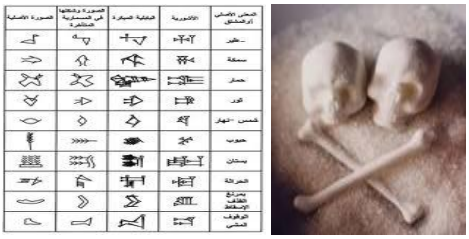

ورمزوا إلى الموت بالجمجمة، وما زالت رمز الموت حتى يومنا هذا، ولما كانت الحاجة ملحة إلى تطور هذا الأسلوب لتطور الإنسان وكثرت حاجته، كان عليه أن يبحث عن وسائل اتصال أكثر فاعلية فكان النطق الصوتي هو الوسيلة المثلى؛ لكنه كان صعباً لعدم وجود اللغة الصوتية وهي ما نسميها

الأحرف الصوتية أو الأبجدية الصوتية، فاللغة والفكر متشابهان إلى حد أننا ننسى أحياناً أنه كان على البشر أن يتعلموا مخاطبة بعضهم بعضا باختراع رموز صوتية عرفية، لوصف عالم كامل من الموجودات والأفعال والعواطف التي لم يكن لها أسماء بعد. ويتفق علماء الآثار على أن الرسوم الجدرانية لإنسان العصر الحجري القديم هي أول محاولة للإعراب عن أفكاره ونقلها إلى الآخرين، ثم تطورت هذه الوسيلة إلى مرحلة الكتابة بالرسوم، وتؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية [العاربة] الجنوبية، وذلك أن صلات القرابة التي تربطها بهذين الفرعين، أقوى كثيراً من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية [العاربة] الشمالية؛ حيث يبدو ذلك من الموازنة بينها في أصول الكلمات والأصوات والقواعد، وتختلف هذه الفروع الثلاثة نفسها في مبلغ قربها من بعضها البعض، فصلة القرابة بين اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية [العاربة] أقوى كثيراً من صلة القرابة بين كل منهما واللغة العربية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللغات الحبشية السامية [العاربة] قد انشعبت بشكل مباشر عن اللغات اليمنية القديمة.[12]

2. الخط المسند:

سمي هذا الخط بالمسند نسبة إلى أشكال الحروف وعلاقتها بالعمارة في اليمن حسب رأي ولفنسون والذي يرى بأن الخط المسند يميل إلى رسم الحروف رسماً دقيقاً مستقيماً على هيئة الأعمدة فالحروف عندهم على شكل العمارة والتي تستند على أعمدة.[13] وقال الهمداني: (هو كتاب حمير ومثلاته أي: مثلثاته، وفي حروف أ ب ت ث وغيرها، وقال الهمداني أكثر ما يقع بين الناس الخلف فيما يقولونه من مساند حمير من اختلاف صور الحروف؛ لأنه ربما كان للحرف أربع صور وخمس، ويكون الذي يقرأ لا يعرف إلا صورة واحدة فلما وقع الخلل في هذا الموضع رأينا أن نثبت تحت كل حرف من حروف ألف باء تاء ثاء صور جميعها، وإنما كان اختلاف صور الحروف على سبيل اختلاف الكتاب العربي، وكانوا يطرحون الألف إذا كانت بوسط الحرف مثل ألف همدان وألف رئام فيكتبون رئم وهمدن وكذلك تبع كتَّاب كُتُب المصاحف في رسم الحروف في مثل الرحمن وألف إنسان، ويثبتون ضمة أخر الحرف و واو "عليهمو"، وأما اللفظ فيقرأه أهل مكة ومن شاكلهم على ما يجب أن يكون مكتوبا ولذا تراهم يقرأون "عليهمو" و"لا الضالين" ويفرزون كل سطرين بخط ويفصلون بين كل كلمة وكلمة في السطر بخط قائم).[14] وقد اشتق من المسند عدة خطوط وهي الخط الثمودي والصفوي واللحياني،[15] واشتق منه أيضاً الكتابة الحبشية والتي تعتبر جزءاً من الكتابة الجزرية، [العاربة] الجنوبية،[16] ويحاول فرج الله صالح في كتابه اليمن هي الأصل أن يعيد الحق إلى نصابه، فهو بعد بحث مضني وصل إلى أن اللغة اليمنية هي أم اللغات السامية [العاربة]، وأن الخط المسند هو أصل جميع الخطوط، وأن ما يقال عن لغة كنعانية وأبجدية فينيقية، ما هي إلا نوع من العبث، وألوان من المحاولات اليائسة التي قام بها بعض المستشرقين بهدف

التشويش على منابع الحضارة العربية، وخلخلة بنيان وحدتها اللغوية. وقد أثر الخط المسند تأثيراً مباشراً في تطور الكتابة العربية الشمالية، لا سيما فيما يتعلق بالخطوط الثمودية والصفوية واللحيانية؛[17] إلاَّ أن جواد علي عارض هذا التفسير ويرى أن كلمة مسند تعني شيئاً آخر غير ذلك فهي تعني خط حِمْيَرَ لا أقل ولا أكثر، وكلمة مسند في العربية الجنوبية تعني الكتابة وقد وردت في مواقع متعددة في الكتابات والنقوش فقد وردت مثلاً "سطر أذان المسندان" سطر ذن المسندن" وترجمتها سطروا هذه الكتابة فكلمة مسند في العربية الجنوبية تعني ما تعنيه كلمة الخط والكتابة في لغة القرآن الكريم.[18]

3.التطور التاريخي لخط المسند:

وبات من المسلمات التاريخية والعلمية أن اليمانيين كانوا يعيشون في مهدهم الأول (اليمن) حياة راقية ومترفة نتيجة تحضرهم منذ زمن موغل في القدم، وكان أهم ما نقله أولئك القادمون من اليمن خط المسند، وجملة من معارفهم وأفكارهم وخبراتهم في مجلات البناء والزراعة والعلوم المتعلقة بالفلك والمعادن والصناعات الأخرى، كالنسيج، وصناعة الأسلحة...إلخ، وأهم ما نقلوه هو الحرف (الكتابة) وقد حلوا في أصقاع أرض الجزيرة العربية والعراق ومصر والشام ومصر وشمال أفريقيا حتى وصلوا إلى المغرب وأجزاء من أوروبا، بل إن هناك الكثير من الحقائق والوثائق التاريخية التي هي حصيلة الجهود والأبحاث التي تثبت الكتابات المدونة بالخط المسند، وأن قلم المسند كان هو القلم العربي الأصيل.[19] ويضيف جواد علي في موضع آخر: (وقد عرف علماء العربية القلم المسند ومنهم حصل هذا القلم على اسمه، ولكنهم لم يعرفوا من بدأه شيئا يذكر، وكل ما عرفوا عنه أنه خط أهل اليمن القديم وأنه خط حِمْيَر وأن قوماً من أهل اليمن بقوا يكتبون به في الإسلام ويقرئون نصوصه، كما عرفوا القلم الذي دون به القرآن الكريم ودعوه القلم العربي أو الخط العربي حيناً، والكتاب العربي أو الكتابة العربية حيناً آخر تمييزاً له عن المسند ولم يشيروا بأسماء خطوط جاهلية أخرى)،[20] وقال شاعر من كنده من أهل دومة الجندل يَمُنّ على قريش:

وأغنيتمو عن مسند القوم حمير وما زبرت في الكتب أقيال حميرا

حيث في البيت الشعري إشارة إلى أن أقيال حِمْيَر وغيرهم كانوا يكتبون خطهم المسْنَد على الصحف، وأنه قد كانت عندهم كتابات دونوها بالحبر والقلم على الصحف والأدم ومواد الكتابة الأخرى،[21] وقيل ثلاثة من طي، وفي سيرة ابن هشام أنه حمير بن سبأ،[22] وعن ابن عباس أن اليمانيين تلقوا الخط المسند عن كاتب هود النبي ρ.[23] وتؤرخ كتابات المسند العربية الجنوبية بنحو المائة الثامنة ق.م، وربما تمتد إلى نحو الألف الأول ق.م،[24] فأقدم هذه النقوش يؤرخه بعضهم بالقرن الثامن ق.م،[25] أما آخر هذه النقوش فيرجع باتفاق الباحثين إلى الربع الثالث من القرن السادس الميلادي، ومعنى هذا أن النقوش العربية الجنوبية القديمة ترجع إلى أكثر من عشرة قرون، وعندما قلَّت النقوش العربية الجنوبية في

أواخر القرن السادس الميلادي كانت العربية الشمالية قد بدأت تنتشر في المنطقة اللغوية العربية الجنوبية.[26] يمتاز الخط المسند بجمال التنسيق والأشكال الهندسية المنظمة والتي يتكون منها كثير من حروفه ويكتب في الغالب مستعرضاً من اليمين إلى الشمال، وأحياناً يكتب بالطريقة الثعبانية فيرسم السطر الأول من اليمين إلى الشمال والثاني من الشمال إلى اليمين والثالث من اليمين إلى الشمال وهكذا، وعدد حروفه تسعة وعشرون ترمز إلى تسعة وعشرين صوتاً ساكناً، أما أصوات المد طويلها وقصيرها فلا يرمز هذا الرسم إلى شيء منها.[27]

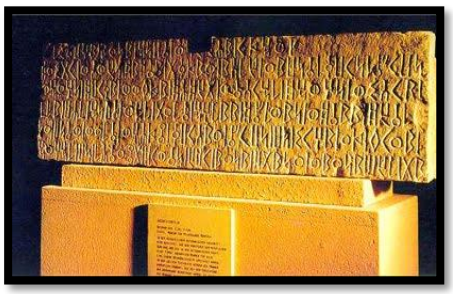

1 الخط المسند القديم كتب به الحميريين قديما

2 الشكل يمثل الخط المسند المنقوش على الأحجار

3 نحتت على الجبال بعض الرموز التي كانت إشارة لمعنى كلمة

رابعا: لغة حِمْيَر وأصول اللهجات اليمانية وعلاقتها بالعربية الفصحى

لابد لكل فرع من فروع اللغة أصلٌ بِكر، وخلفتها ألسن العوام، لأن العوام هم الينبوع الصافي للهجات الدارجة، وكلما كان الفرد منهم قروياً أو جبلي المنشأ كانت لهجته صافية نقية من حواضر المدن التي خالطت الأعاجم، وعند العودة إلى الينابيع الأولى البِكْرُ نجد أن اللسان اليماني ما زال يحتفظ بأصول لغة حِمْيَر حتى هذه اللحظة، فنجد كثيرا من لهجات اليمن محافظة على أصل اللفظ الحِمْيَري لغةً ومعنىً؛ فنجد قبائل بني مالك وفيفاء جنوب الجزيرة العربية تمثل ذلك خير تمثيل؛ إذ لا تزال محافظة على أصل اللفظ الحِمْيَري – إلا في بعض الألفاظ والمناطق – الذي قد يتغير فيه المعنى ويظل اللفظ. ويمكن بسهولة إدراك خصائص اللغات السامية [العاربة] ومميزاتها ومن هذه الخصائص: كثرة الأصول الثلاثية أو المبنية قياساً على تلك الأصول، ووجود الزمنيين الرئيسين لحدوث الفعل، وتغير الدلالة بتغير حركات الكلمة الداخلية، وفيما عدا ذلك نلاحظ المشابهة في بناء الموازين الاسمية والفعلية، كذلك اتفاق صيغ الضمائر،

وطريقة استعمالها، وصيغ الفعل، والمشابهة الكبيرة، إلى حد كبير في تركيب الكلام وبناء الجمل، وأخيرا كثرة المفردات المشتركة بين هذه اللغات.[28]

خامسا: مفردات اللغة الحِمْيَرية في النقوش اليمانية القديمة

قبل البدء بتناول مفردات اللغة الحميرية نورد أدناه جدولاً للحروف الحميرية ومقابلها في اللغة العربية.

الحروف الحميرية	مقابلها في اللغة العربية	الحروف الحميرية	مقابلها في اللغة العربية	الحروف الحميرية	مقابلها في اللغة العربية
أ	أ	ز	ز	ق	ق
ب	ب	س	س	ك	ك
ت	ت	ش	ش	ل	ل
ث	ث	ص	ص	م	م
ج	ج	ض	ض	ن	ن
ح	ح	ط	ط	هـ	هـ
خ	خ	ظ	ظ	و	و
د	د	ع	ع	ي	ي
ذ	ذ	غ	غ		
ر	ر	ف	ف		

نجد كلمة "وثر" تعني حفر أساس البيت أو المكان الذي يريد عمارته، وهو فعل ماض مبني على الفتح، والمضارع منه "يوثر" واسم الفاعل منه "مُوثر" واسم المفعول "مَوثر" وأصلها بالحميرية هـ و ث ر

هـ و ث ر

وقولهم "شهم" و"هشقر" وتعني رفع البناء وهو فعل ماض المضارع منه "يُهَشْقِرْ" واسم الفاعل منه "مُهَشْقِرْ" واسم المفعول منه "مُهَشْقَرْ"بفتح القاف وهو الارتفاع وقد جاء منه اسم المِشْقَرُ وهو ما يوضع أعلى الرأس؛ أي في العمامة من بعض الأشجار التي لها ريحة طيبة، مثل: الكادي، والريحان، وأصلها يالحميرية

هـ ش ق ر ن

ومثلها "شيم" وهي عند أهل الجنوب رفع حزم القصب "العجور" إلى شجرة الطلح الوارفة بواسطة الحبال واسم الفاعل "مُشَيِّم" واسم المفعول "مُشْيَّمْ" بتشديد الياء وفتحها وأصلها في لغة حمير بناء ورفع الحجارة:

ش و م/ م ص ر ع ي/ ف ن و ت/ ص ر ح ت ه م و

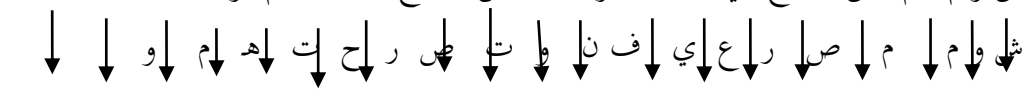

ويقال "شَوَمْ"، بمعنى باع وشامو بمعنى اشترى ولا تزال مستخدمة في المهرة "شوم" بمعنى باع، وقولهم "خَرْشَ" ومعنى الخَرْش هو الحفر بإعياء يَخْرِشْ خَرْشَاً اسم الفاعل "خَارِشْ" واسم المفعول "مَخْرُوْش" ذلك يتردد في منطقة إريان النزهة كثيرا عندما يترك الحقل دون حراثة، ويعشب ويحرث بعد أن يأتي الغيث في موسم الخريف بالذات، وأول حراثة له يقال فيها: خَرْشَة أو خِرَاشْ – وخَرْفَة- أو خَرِفْ ولها دلالتان: الأولى: الحرث السطحي للمكان وهو الحفر باعياء. الثاني: هو من موسم الخريف بداية هطول الأمطار وهو ما يسمى بالخريف، "خَرّشَ" الفعل البسيط "خَرَشَ" مستخدم في لهجات بعض المناطق في اليمن بوصفه، زراعي، ويعني شق الأرض في بداية الموسم الزراعي استعدادا لبذرها ويشتق منه اسم الآلة "المِخْرَشْ"، وهي عبارة عن لوح من الخشب مستطيل الشكل يشد على ثورين أو جمل أو حمارين، وعلى وجهه السفلي أسنان حديدية، ويستخدم "خَرَشْ" في لهجة كثير من المناطق في اليمن، بمعنى (فك حبلا كان معقودا وفك دابة كانت مربوطة إلى مربطها وهذا الفعل ورد في النقوش اليمنية القديمة بنفس المعنى الأول أي نبش قبراً، ضرب نصبا ودمر).[29] وهناك من الألفاظ العامية الشيء الكثير مثل كلمة "محجور" في بني مسلم إريان بمعنى ممنوع ترد كثيرًا عندما يمنع شيء عن الآخرين، وكثيراً ما تستخدم هذه الكلمة وتردد على السن النساء؛ لأنهن لسن قادرات على الدفاع عن شيء يمتلكنه، ومن ثمَّ فهن يستخدمن كلمة محجور، وقد تذيل المرأة هذه الكلمة بقولها: "محجور بحجر الله" أو بحجر الحاكم بمعنى أمنعك بالله كقولنا استحلفك بالله وهذه الكلمة لها أصل حميري بنفس المعنى ذلك في قوله:

ك ه/ ح ج ر ن ن/ ذ ت/ ب ر ك ر ت ن/ ل ن و ش م

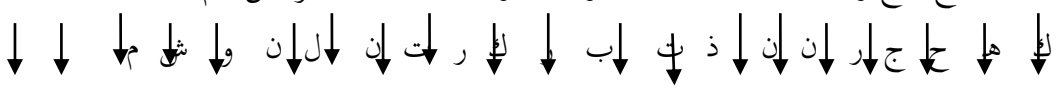

والفعل منها حَجَرْ أي منع اسم الفاعل حَاجِرْ واسم المفعول مَحْجُوْر، كذلك من اللهجات في تلك المنطقة وهي منطقة الباحثة، كلمة حجر أي: رفض وعدم قبول، ومنع شيء من حدوثه قبل وقوعه، فنقول: "محجور بالله"، أي امتنع عن فعل هذا الشيء مخافة الله.

كلمة "شَتَرْ" وهي بمعنى قطعة من أحد أطرافه أي من مكان التشويه وشتر الشيء؛ إذ شوهه وفي مختار الصحاح: شَتَرْ "الشَّتَرْ" بفتحتين انقلاب في جفن العين وقد "شَتَرْ" الرجل من باب ضرب فهو

اشْتَرَ،[30] وهذه الكلمة في منطقة الباحثة مقاربة للمعنى السابق، وجاءت بمعنى رفع الرجل رجله للوضوء أو للدفاع عن النفس، وهي في النص الحميري:

ذ ي ن ع ك ن / و ش ت ر ه /

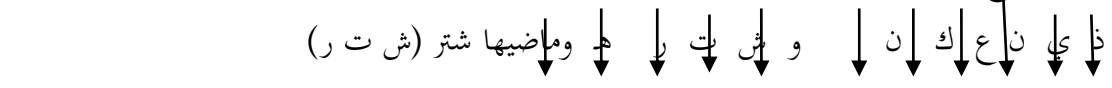

وأما كلمة المشحك فهي من: والمشحك هو اسم لعود خشبي من شجرة القرض يبرى، ويربط في فم الضأن عند فطامه، ليمنع امتصاص الحليب من الضرع كاللجام للفرس، وقد جاء هذا الاسم في نقش كوربوس (81) كما يأتي:

و ي ه ذ ل ل ن/ ق ن ي ه م و/ و م ش ح ك ن/ع د ي ص ن ق ن

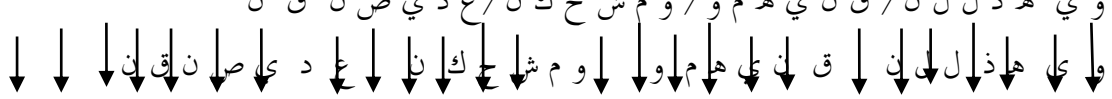

وقد وردت هذه الكلمة (شحك) في معجم الألفاظ.[31] أن اسم مَشْحَكْ معناه غامض، وجاء عند أهل اليمن من بني مسلم إريان بمعنى اسم العدد الخشبي، وفي منطقة الباحثة تعني: خبأ الرجل نفسه في مكان مجهول (غامض) لا يراه أحد أو خبأ شيئا بمكانٍ ما.

سادساً: التطور الدلالي للمفردات الحِمْيَرية في اللهجات اليمانية

مع تقدم وسرعة الاتصال مع غير العرب بصفة عامة وغير اليمنيين بصفة خاصةٍ، نجد أن اللغة اليمنية القديمة المسندية قد اندثرت من الحديث العام والخطاب المباشر والمعاملات؛ ولكنها لم تمح من الأصول التراثية كالقرآن الكريم والحديث الشريف، مع الفارق الكبير في اللهجات الأصلية لسكان اليمن التي حافظت على لهجات تسميها كتب فقه اللغة بالكشكشة والعنعنة والطمطمانية، ذلك مثل لهجة المخادر في محافظة إبْ؛ حيث تبدل التاء المفتوحة كافا مثل: جئك أي جئت، وقد وجد مثل هذا في النقوش المسندية مثل:"أني شمعة بنت ذي مراثد كنك إذا وحمك أول القشم من الأرض أرض الهند بطلة أو أتى به"[32] وهذه اللهجة التي ظل اللسان المخادري يحتفظ بها إنما هي عائدة إلى أصل مسندي تدلنا على بقاء هذا الكاف متوارثاً سالفاً عن سالف حتى يومنا هذا، على الرغم من التطور والتحديث في اللغة، ففي كل بيئة لغوية ظروف تدفع إلى تطور الكلام وتغييره في كثير من الظواهر وظروف أخرى تعمل على استقرار هذه الظواهر وتحصينها، فلا يطرأ عليها تغيير أو تحور؛ غير أن الغلبة تكون دائما لعوامل التطور، فلا تبقى اللهجة في كل ظواهرها على حالة واحدة بعد مرور قرن أو قرنين.[33] وعندما نعود إلى محافظة إب نجد كلمة "طبن" والطبن تعني الزوجة الثانية للرجل والطبان هو العقد على امرأتين في آن واحد، والطبينة هي الزوج الثانية لرجل واحد، والمطْبِنة بفتح الميم وتسكين الطاء وكسر الباء هي

"الشهدة" والشهدة هي الساحة التي تحتلها طبونان؛ أي تنوران ويقال للفتى غير الحاذق: ابن مطبنة من باب السخرية؛ لأنها كناية على أنه لا يفارق أمه ويلازمها في حلها وترحالها، وطبن التطبين لفظتان تستعملان إلى يومنا هذا في لهجة إبْ وما جاورها للدلالة على ما تسهم به العائلات من حاجات حفل عرس أو أي مناسبة أخرى أقامتها عائلة مجاورة لها، وهذا الإسهام قد يكون إما بطعام أو بنقود من باب المشاركة في تحمل التكاليف، وهاتان اللفظتان مشتقتان من الجذر "طبن" بمعنى شارك، وهناك لفظة طبينة بمعنى الزوجة المشاركة لزوجة أخرى في زوج واحد، ولفظة طبون بمعنى التنور، هذه الألفاظ توارثها الناس عبر الأجيال من لغة اليمن القديم "الحميرية" "وطبن" بالنقوش اليمنية تعني شارك في ملكية الأرض.[34] ولا نغفل صيغة الأفعول التي انفرد بها اليمانيون وهي بفتح الهمزة صيغة جمع للأعلام والقبائل والمدن، ونجد لهذا الاستعمال جذوراً قديمة في اللغة الحِمْيَرية، فقد ورد في الكتابات القديمة صيغة أَحْمُسَن بمعنى الأَحْمُوس، وأَذْمُرَن: الأَذْمُور، وأَفْيُشَن: الأفيوش، والنون في أواخر الكلم للتعريف كما هو المعروف في اللغة الحِمْيَرية، لذلك نجد صيغة الأفعول شائعة الاستعمال عند القبائل الحِمْيَرية.[35]

سابعاً: معاني مفردات اللهجات اليمانية في عامية أهل اليمن

ومن الألفاظ اليمنية التي عرفت في عامية أهل اليمن كلمة "حقو" ومعناها الخصر في استعمال اليمنيين، وهو كذلك في نقوشهم القديمة، وقد ذكر في **المعجم السبئي**، نقول: وفي معجمات العربية: الحَقْو والحِقْو: الكشح، وقيل: معقِد الإزار، والإزار، والجمع: أحْقٍ وأحقاء، وحِقِيّ وحِقاء. وفي **الصحاح**: أنه الخَصْر ومَشَدّ الإزار من الجنب. خرش "الخَرْش" لدى اليمنيين هو شقّ الأرض في ابتداء موسم الزرع إعدادا للبذر، ومنه قالوا: "المِخْرَشَة" وهي أداة الشقّ، وأَرَى –أنا الباحثة –في ضوء تجاربي أن أهل صنعاء يريدون بالخَرْش النقش على الجَصّ، وليس هذا بعيداً عما هو موجود في معجمات العربية التي أفدنا منها أن "الخَرْش" هو "الخدش بالأظفار" وغيرها، والمِخْرَشْ والمِخْرَاشْ: خشبة يخط بها الإسكافي، والمِخْرَشة والمِخْرَش: خشبة يخط بها الخراز أي ينقش الجلد، وشقر والفعل منه"شقَّر" ومثله هَشْقَرَ يعني ما يختم به البناء من النقش والزخرفة، و ويبدو أعلى البناء مخالفاً في ظاهرة لجملة الجدران، وكأن هذه القمة المزخرفة والمنقوشة هي خاتمة عمارة البيت، ويكون البناء الذي لم ينته على هذا النحو ناقصاً، ويتبع هذا ما يوضع في طيات عمامة الرجل أحياناً من الورود والرياحين "تشقيرا"، وقد وردت هذه الدلالات من النقش والزخرفة التي يختم بها البناء وغيره في النقوش القديمة (كوريوس 540) و(ربرتوار – 3913) أقول: والأشقر من الدواب والإنسان: الأحمر، والشُّقْرة: الحُمرة، وفي معجمات العربية قد جاء فيها أيضاً: "الأشاقر" هو حي من اليمن من الأزد، والنسبة إليه أشقريّ: وبنو الأشقر: حيّ أيضاً يقال لأمّهم الشُّقَيراء.

"صرح" يقال عنه في لغة أهل اليمن الدارجة: "صرحة" للمكان الواسع أو الساحة في وسط الحيّ التي تحيط بها بيوت عدة، وهي كذلك في النقوش القديمة وتتخذ موضعاً للعبادة، كما في النقش(كوريوس –338)، أقول: والذي في معجمات العربية أن "الصرح" هو البيت المنفرد الطويل في السماء، وهو القصر المرتفع، وفي لغة التنزيل الحكيم:﴿صَرْح ممرَّد من قوارير﴾،[36] والجمع صروح، قال أبو ذؤيب:[37]

على طُرُقٍ كنحور الظباء تحسب آرامَهُنّ الصروحا

وفي كلمة "صنن"، الصَّنة" في لغة أهل اليمن الدارجة تعنى الرائحة الكريهة تنبعث من المراحيض ونحوها، وتطلق على الرائحة تنبعث من الرجل الذي لا يبول ولا يتطهّر، وهي كذلك في النقوش السبئية، وفي فصيح العربية ذَفَر الإبط وغيرها من أعضاء الجسم، وهذا؛ ما بقي في كثير من الألسن الدارجة، وقلما يرد في العربية المعاصرة إلا في بعص بلد الشام.[38]

"مَسْر" في صنعاء وغيرها يفيد إزالة الوحل وغيره من البئر، وهي كذلك في النقوش القديمة كما في النقش (كوريوس –540)، وقريب من هذا اللفظ ما في المعجمات العربية فقد جاء: مَسَرَ الشيء يمسُرُه مَسْراً: استخرجه من ضيق. "ماجِل" الماجل بكسر الجيم في عامة بلاد اليمن يفيد "البرْكة" أو الحوض، والجمع "ماجلات" وهي بالجيم التي هي قاف في الأصل تنطق"ماقل" باللهجة اليمنية، والكلمة في الأصل تعني جبلاً بالقرب من "مأرب"، وقد أقيم السد بين شقَّيه كما ورد في النقش (كربوس – 621)، وقد عثر على هذا اللفظ في نقشين أحدهما في مأرب، والآخر في منطقة حاز من همدان وهما بالقاف، إن البدل يعرض للقاف والجيم، يقال: فَلقَ وفلج، وفَرْقَ وفَرَج وغير ذلك، و"الماجل"[39] لدى المعاصرين من أهل اليمن هو الحوض، وفي المعجمات العربية: مَقَلهُ في الماء: غمَسه وغطّه يمقُله مَقْلاً.

والفعل لفى هو من "لفى يلفى"، وهو في لغة أهل صنعاء وما جاورها بمعنى: "لحق ووجَدَ"، وقد ورد في النقوش القديمة كذلك كما في النقش (جام – 665)، وفي المعجمات: "ألفَى" ومعناه "وجد" أيضاً، وهو معروف.

و"جَرَنْ" و"الجرين" في بعض جهات اليمن هو البيدر، وهو كذلك في **المعجم السبئي**، وقد ثبت في نقوش عدة سبئية، و"الجرين" في المعجمات العربية القديمة موضع الْبَر، وقد يكون للتمر والعنب، والجمع أجرنة وجُرُن، وهو بيدر الحَرث يُجدر أو يُحظر عليه.[40]

تدل دراسة النقوش اليمانية القديمة على أن بعض المفردات لها دلالاتها اللغوية التي تثبتها النقوش فأتى لفظ (هـ ل ك) الذي لم يرد إلا لدلالة الأعلام المركبة في النقوش اليمنية القديمة، وفي النقوش القتبانية حيث نجد الفعل الماضي المجرد (هـ ل ك) وعني بها "ذهب" أي"توجه إلى" والفعل الماضي المزيد بحرف السين (س هـ ل ك) في أوله يعني "أتمَّ" انجز، نفّذ،[41] وفي اللغات السامية [العاربة] الأخرى يرد

هذا الفعل في العبرية (هالخ) وفي الأوجاريته والأرامية (هـ ل ك) وفي الأكادية (أ ل ك و) وكلها بمعنى "ذَهَبَ"، تجول، تنقل؛ وأما اللفظ(ذ م ر ي دع) وفي عدد آخر من النقوش اليمنية القديمة، فاللفظ (ذ م ر) يرد في النقوش كفعل ماضٍ مجرد له أكثر من معنى، ومنها: "حمى، و وقى، و دافع عن"، وفي اللغات السامية [العاربة] الأخرى نجد في الأوجارتية (ذ م ر) كاسم ويعني "طبقة من الجند"، وفي اللغة العربية يقابلنا الفعل (ذَمَرَ) ومشتقاته بمعانٍ أكثرها تدل على الحماية. أما اللفظ (ي د ع) فيأتي في النقوش السبئية كفعل مزيد بالهاء (هـ ي د ع) في أوله ويعني (أعلم، خبَّر أحداً) أو مزيد بحرفي السين والتاء (س ت ي د ع) في أوله ويعني "استعلم إلهاً جواب وحي، طلب معروفاً من أحد"، وفي اللغات السامية [العاربة] الأخرى نجد في الحبشة الفعل "أيدع" بمعنى "أعلم، خبَّر أحداً"، وفي العبرية والأرامية والفينيقية والأجارتية (ي د ع)، وفي الأكادية (إيدو)، وكلها بمعنى "عَلِمَ، عَرَفَ"، ويرجح أن يقرأ اسم العلم هذا (ذمار يدع) ويعني"الهي الحامي أو الحافظ عالم أو عارف"، أي عالم أو عارف بأمور الناس وما يحيط بهم.

ويوجد لفظ (ذو) الاسم الموصول للمفرد المذكر الدال في لغة النقوش اليمنية القديمة على النسبة إلى عائلة أو قبيلة أو مكان، وهو هنا يدل على انتساب صاحب النقش إلى العائلة أو المكان المسمى (م و س د ن)، (م و س د ن)، والاسم الموصول للمفردة المؤنثة منه هو (ذت) فيقال مثلا (م ج د ح ل ك/ذت/ م رح ب م)، (م ج د ح ل ك/ذت/ م رح ب م)؛ أي المرأة المسماه (مجد حلك المرحبية). ومن النقوش ما يثبت الفعل الماضي المتعدي بحرف الهاء في أوله (هـ ق ن ي ي)، (هـ ق ن ي ي) في اللهجتين السبئية والهرمية مقابل تعديته بحرف السين (س ق ن ي ي)، (س ق ن ي ي) في اللهجات المعينية والحضرمية والقتبانية، أما الياء في آخر الفعل فهي زائدة للدلالة على التثنية، وفي اللغة العربية يأتي هذا الفعل متعدياً بالهمز (أقنى)، وهذا الفعل (هـ ق ن ي) و(س ق ن ي) (هـ ق ن ي) و(س ق ن ي) يرد في أغلب نقوش النذور ويعني في النقش "صاحبا النقش تقدم للإله بقربان".[42]

وانفرد اليمانيون منذ قديم الزمان باستعمال صيغة (أَفْعُولْ) فاشتقوا من هذه الصيغة أسماء لأعلام وقبائل وبلدان، واشتقوا منها أيضا صفات؛ فقد ورد في بعض الكتابات الحِمْيَرية المزبورة على الأحجار: أنجورن، لغة في نجران، وأنشوقن في نشق (عاصمة معين)، كما ذكر الهمداني في كتابه الإكليل.[43] ما لفظه: "وكثيرون من قبائل حِمْيَر تأتي على الأَفْعُولْ"، وأورد بعد ذلك أمثلة كثيرة من هذا الوزن، وقد تبين أنما جاء من هذه الصيغة مفتوح الهمزة مثل قولهم في الأحباش: الأَحْبُوشْ، وفي العبيد (جمع عبد): الأَعْبُودْ فهو صيغة جمع، وما جاء مضموم الهمزة مثل الأُصبوع والأُظفور لغة في الأُصْبُعْ، الظفر، والأَسْرُوعْ: واحد والأساريع، وهو الأغصان الرطبة التي تخرج من شجر العنب، فهو في الأغلب صيغة مفرد، كما يأتي من هذه الصيغة أيضاً صفات، مثل الأُمْلُوجْ والأُمْلُودْ، ونحو ذلك.[44] كما ذكر

القاضي إسماعيل أنه تمكن من جمع ما ورد من الأَسماء التي أتت من هذا الوزن في اليمن —؛ ما هو شائع على ألسنة النَّاس– ومن هذه الصيغ ما يأتي:

الأَبْرُوعْ: بيت الأبروع، قرية من عزلة الشرنمة العليا من قضاء النادرة. **الأبعون**: عزلة من ناحية الحزم من قضاء العدين (الكلاع) من لواء إب. **الأبعوم**: عزلة من ناحية الحزم، من قضاء العُدَين، **الأَبْقُورْ**: قبيلة من سحار (صحار) من أعمال لواء صعدة (الشام) وتقع شمال مدينة صعدة، والأَبْقُورْ قبيلة من الأزد، والأَبْقُورْ: من يافع والنسبة إلى الأَبْقُورْ باقرى.[45]

ثامناً: الفرق بين اللغة الحِمْيَرية وألفاظ لغة القرآن الكريم

1. دلالة الألفاظ الحِمْيَرية واللهجات اليمانية في معاني مفردات القرآن الكريم:

وقد غلب على هذه اللغات في العصر الإسلامي اسم اللغة الحِمْيَرية ربما لقرب عصرها من العصر الإسلامي، وربما كانت التسمية قد ظهرت في العصر الحِمْيَري نفسه حينما انتقلت السيادة إلى ملوك الدولة الحِمْيَرية الذين انتزعوا الزعامة ممن قبلهم، ويعتقد خليل نامي أن اللغة الحِمْيَرية نشأت من احتكاك اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى التي دخلت بلاد اليمن بلغات النقوش اليمنية القديمة، ويضيف قائلا: نحن لا نعرف في الحقيقة التاريخ الذي نشأت فيه تلك اللغة وهل حدث ذلك قبل الإسلام أو بعده. ومهما كان الأمر فإن اللغات اليمانية القديمة أصل من أصول اللغة العربية ورافد من روافدها، غير أن علماء اللغة العربية لم يعنوا بتدوين جميع المفردات اليمانية في قواميس اللغة ومعاجمها، كأنها ليست من العربية في شيء.[46] لقد كان العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام يتحدث العربية النقية من الشوائب بالسجية واللسان العربي الفصيح، ومن ثمَّ كان نزول القرآن الكريم بلغة بهرت أهل هذه اللغة على الرغم من استخدام القرآن لمفرداتها التي جاءت متناثرة هنا وهناك، ومن هذه المفردات قول امرئ القيس بن حجر:

فإما ترين في رحالة جابر على حرج كالقر تخفق أكناني[47]

وكان امرؤ القيس في عصره سابقا لنزول القرآن الكريم، وهذا اللفظ قد احتضنه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشرَبِي وَقَرّي عَينًا فَإِمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقولِي إِنّي نَذَرتُ لِلرَّحمنِ صَومًا فَلَن أُكَلِّمَ اليَومَ إِنسِيًّا﴾،[48] ومثله في النقوش اليمنية القديمة كلمة "ثبر" وهي بمعنى هزم أو دمر أو هلك.

وقد جاءت بلغة النقوش كالآتي:

و و ض ع/ و ث ب ر/ و ض ر ع ن/

ووض ع/و ث ب ر/ وض ر ع ن. (ث ب ر)

وهي في العربية ثبر (ث ب ر) وجاءت بلغة النقش (ث ب ر) ومعناها في لغة النقوش اليمنية القديمة خرّبَ، و أتلَفَ، وصدّع، وهزم، ودمّرَ، واللفظ باللغة العربية يعني هلاك. وقد جاءت اللفظة

بالقرآن الكريم بنفس المعنى ونفس اللفظ قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾،[49] فنجد أن اللفظ تَرِيَنَّ في الشعر العربي الجاهلي، وفي القرآن الكريم قد اتحدا لفظاً ومعنى ومثله لفظ "ثبر" وفي القرآن ألفاظ كثيرة تعود إلى الأصل الحِمْيَري كقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾،[50]وإن كانت معدولة عن اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة، أربعة أربعة، وهي صيغة عددية حميرية وردت في النقوش على هذه الصورة:

م ث ن ي/ ش ل ث ت/ أ ر ب ع ت/

م ث ن ي / ش ل ث ت/ أ ر ب ع ت /

مثني، شلثث/ أربعت، والمعنى في لغة النقوش اليمنية القديمة يعني (ث ل ث) وشلثت التاء فيها تأنيث ثلاثة كذلك أربعت فالتاء أيضا للتأنيث؛ أي ثلاثة (العدد 3)، الثلث، وينطبق على أربعة فهي أربع (العدد4) الربع، واللفظ باللغة العربية ثلاثة، وأربعة وفي الآية ثلاث ورباع. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَبِثوا في كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنينَ وَازدادوا تِسعًا ﴾،[51] وكلمة (م أ ت) تعني في النقوش اليمنية القديمة العدد مائة، وفي اللغة العربية أتت بالمعنى نفسه. كذلك أخذت كلمة شرح بمعنى حفظ وحمى، والشارح للحول هو الحامي له من الجوارح على لهجة إريان اليمنية، واللفظة بلغة النقوش اليمنية (ش ر ح)، ومعناها في النقوش اليمنية (حفظ، نجى، حمى، دافع، نجاة، سلامة، قوة حماية، ضمان موثق)، واللفظة باللغة العربية تعني حفظ، وسع، سلامة،[52] وفي **لسان العرب**: "الشارح" في كلام أهل اليمن: هو الذي يحفظ الزرع من الطيور وغيرها" وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾،[53] وفي تفسير **فتح القدير** للشوكاني: (شرح الصدر فتحه بإذهاب ما يصدر عن الإدراك، والاستفهام إذا دخل على النفي قرره، وصار المعنى: قد شرحنا لك صدرك، وإنما خص الصدر لأنه محل أحوال النفس من العلوم والإدراك، والمراد الامتنان عليهρ بفتح صدره وتوسيعه حتى قام بما قال به من الدعوة، وقدر على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة).[54] وقد صادف القرآن هذه اللغة الراقية المهذبة فزاد من ترقيتها وتهذيبها،[55] وعلى هذا السياق والمنوال ذهب اللغويون في كل الألفاظ العربية، واختلف أهل التفسير في القرآن الكريم لمثل هذه الأسباب، وجاءت الاختلافات في بعض ألفاظ القرآن الكريم التي قيل إنها ليست عربية لقياسها على مقياس لغة أهل الصحراء من القبائل الشمالية، ثم عُرِّبت قبل نزول القرآن وصارت عربية بعد القرآن، بل إن القرآن الكريم أشار كثيراً إلى البيئة القريبة المحيطة بمهبط الوحي والرسالة كاليمن ومصر والشام، ونحن نعلم أن كثيراً من الأمثلة في القرآن كانت تنزل تتحدث عن أهل اليمن، وكان يفسرها الرسول ρ للصحابةψ، وما قال عنه المفسرون والمحدثون من الصحابةψ والتابعين، من ذلك مثلاً لا حصراً الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ

عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾،[56] فقال لأبي موسى الأشعري: "هم قومك يا أبا موسى"، وفي رواية: "هم قوم هذا، وأشار إلى أبي موسى". وكذلك ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾.[57] ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.[58] ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾.[59] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾.[60] ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.[61] ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾.[62] وهناك مواضع كثيرة في القرآن ورد ذكر اليمن في سياق آياتها، حتى إن القرآن الكريم سمّى سورة بكاملها لأهل اليمن وهي سورة "سبأ"، أفبعد هذا ينكر اللغويون عربية أهل اليمن ولا يستشهدون بها في مادتهم اللغوية والقرآن يستشهد بهم وببيئتهم؟! وهذا يدل على البعد الدلالي في الاستشهاد بالبيئة المحيطة مكاناً وزماناً وتعاملاً ولغة، وعبرة وعظة. وفي الألفاظ السابقة (بلدة، أيكة، ذات العماد، قصر، مشيد، قرية، عروش)، هذه من الألفاظ ذات البيئة المدنية الحضرية وليست صحراوية وبيئة بدوية، والبدو يطلقون على مكان تجمع الماء (حوظ، حياظ) وترددت في أشعارهم ولغتهم، وهي عند الحضر (البرك، والسدود) وهذا النوع من العمران لم تعرفه البيئة الصحراوية،[63] وعلى هذا فإن في القرآن الكريم ألفاظاً يمانية ليست من لغة قريش أوردها جلال الدين السيوطي في كتابه **الإتقان في علوم القرآن**؛ إذ قال: (أخرج أبو عبيدة عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وأنتم سامدون﴾.[64] قال: الغناء وهي يمانية، وأخرج ابن حاتم عن عكرمة قال: هي بالحميرية، وأخرج أبو عبيدة عن الحسن قال: كنا لا ندري ما الآرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير، وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾.[65] قال: سُتُوْرَه بلغة أهل اليمن، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لا وزر﴾ قال: لا حِيَل، وهي بلغة أهل اليمن، وأخرج عن في قوله تعالى: ﴿وزوجناهم بحور عين﴾، قال: هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوجنا فلاناً بفلانة، قال الراغب في **مفرداته**: (لم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف بالمناكحة)،[66] وأخرج عن الحسن في قوله تعالى: ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾، قال: اللهو بلسان اليمن المرأة، وأخرج عن قتادة قال: بعلا بلغة أزد شنوه، وأخرج فيه عن الكلبي قال: (المرجان): صغار اللؤلؤ بلغة أهل اليمن، وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال ﴿الصواع﴾ الطرجهالة بلغة حمير، ولابن عباس،[67]﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ ﴾،[68] هربوا بلغة اليمن، وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾،[69] وفي **لسان العرب**

قال: وهي العرم، بفتح الراء وكسرها، وكذلك واحدها وهو العرمة، والعرمة: سد يعترض به الوادي، والعرم: السيل الذي لا يطاق، والعرم المطر الشديد،[70] "المسناه بلغة أهل اليمن، وأخرج جوبير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾،[71] قال: مكتوبا، وهي لغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا، وأخرج ابن حاتم عن إبراهيم التميمي في قوله: كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً قال: في اللوح المحفوظ،[72] و﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾،[73] والفشل عبارة عن الجبن، وكذلك هو في اللغة، وتجبنا بلغة حمير،[74] وكذلك ﴿عثر﴾[75] اطلع، ﴿سفاهة﴾،[76] جنون، ﴿زيلنا﴾،[77] ميزنا، ﴿مرجوا﴾،[78] حقيرا، ﴿السقاية﴾،[79] الإناء، عن ابن عباس قوله: أجعلتم سقاية الحاج إلى قوله تعالى: الظالمين، وذلك أن المشركين قالوا: عمارة بيت الله، وقيام على السقاية، خير ممن آمن وجاهد، وكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون.[80] ﴿مسنون﴾،[81] منتن، وقال أبو عبيدة: المسنون المصبوب، وهو من قول العرب: سننت الماء وغيره على الوجه إذا صببته، والسن الصب، وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: (المسنوون الرطب)، وهذا بمعنى المصبوب؛ لأنه لا يكون مصبوباً إلا وهو رطب.[82] ﴿إمام﴾،[83] كتاب، ﴿يُنَغِضون﴾،[84] يحركون، ﴿حسبانا﴾،[85] يردا، ﴿من الكبر عتيا﴾،[86] نحولا، ﴿مآرب﴾،[87] حاجات، ﴿خرجا﴾،[88] جعلا، ﴿غراما﴾،[89] بلاء، ﴿الصرح﴾،[90] البيت، ﴿أنكر الأصوات﴾،[91] أقبحها، ﴿يتركم﴾،[92] ينقصكم، ﴿مدينين﴾،[93] محاسبين، ﴿رابية﴾،[94] شديدة، ﴿فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً﴾،[95]، شديدا، ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا﴾،[96] لاوضح، وهي لغة أزد شنوءة، وكذلك ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾،[97] والعضل يعني الحبس، ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾،[98] سنين، ﴿الرس﴾،[99] البير ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾،[100] مكروبين، ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾،[101] الحار الذي تناهى حره، ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾،[102] حراقة، و﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾،[103] الجماع بلغة مذحج، وكذلك وعن ابن طاوس، عن أبيه، قال: سألت ابن عباس عن الرفث في قوله تعالى: (فلا رفث ولا فسوق) قال: هو التعريض بذكر الجماع، وقال الرفث: غشيان النساء والقبل والغمز، وأن يعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك. وقيل في **لسان العرب** الرفث بمعنى: التعريض بالنكاح، وقال غيره: الرفث كلمه جامعه لكل ما يريده الرجل من المرأة.[104] ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾،[105] مقتدرا، ﴿أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ﴾،[106] بكذب، ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ **بِالْوَصِيدِ** لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾،[107] الفناء، وعن ابن عباس، قوله: بالوصيد يقول: بالفناء، وعن ابن جريج، عن مجاهد بالوصيد قال: بالفناء، قال ابن جريج: يمسك باب الكهف.[108] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾،[109]

دهرا، عن ابن عباس قوله: أو أمضي حقبا قال: دهراً، حدثنا أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال: ابن زيد في قوله: (أو أمضي حقبا) قال: الحقب: الزمان.[110] ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾،[111] الأنف قال ابن عباس: معنى (سنسمه) سنخطمه بالسيف، وقال: قتادة: سنسمه يوم القيامة على أنفه سمة يعرف بها، يقال: وسمته وسما وسمة إذا أثرت فيه بسمة وكي.[112] ويروي الهمداني ما لفظه: "وحدثني محمد بن أحمد أنه قرأ في مسند بعمران من البون دار همدان، (علهن ونفهن، بنا بتع بن همدان صحح حصن وقصر حدقان بن زيد بنينا)، كذلك فإنهم يسقطون الألف إذا وقعت في وسط الكلمة، وقفاهم المسلمون في كتابة المصاحف فطرحوا ألف (الرحمن) وألف (الأنسن)، وألف (السموت)، وكذلك علهن منقوص من (علهان)، ونهفن منقوص من نهفان وهمدن منقوص من همدان، وبنين من بنيان، وما تزال هذه القاعدة شائعة في اليمن إلى عهدنا فهم يكتبون الأعلام: إسماعيل وسفيان وطاها وعثمان وهارون وياسين، وما شابه ذلك على هذا النحو: اسمعيل، سفين، طه، عثمن، القسم، معوية، النعمن، هرون، يسن، ويكتبون ثلاثة: ثلثة، وثلاثمائة: وثلاثين: ثلثين، والثلاثاء: الثلثاء، كما يكتبون القيامة: القيمة، والحياة: الحيوة، والصلاة، الصلوة، ومن مظاهر اللغات اليمنية القديمة إسقاط الواو الساكنة من وسط الحروف، كما أفاد الهمذاني مثل: مبعوث والياء الساكنة مثل: شمليل، والألف الساكنة في مثل هلال وبلال واميال".[113]

ولمزيد من التوضيح ذكرت بعض الألفاظ التي نعدها حميرية لبعض اللغويين الذين نسبوا لابن عباس ψ، تفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم على لغة أهل اليمن، برواية أبي عبيد كما جاء في كتاب **دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية** لهادي عطية الهلالي.[114]

الألفاظ القرآنية	دلالة الألفاظ ونسبة دلالتها إلى الحميرية	السورة	رقم السورة	رقم الآيه
وَسَيِّداً وَحَصُوراً	يعني بالسيد: الحليم بلغة حِمْيَر	آل عمران	3	39
تَفْشَلاَ	يعني: تجبنا بلغة حِمْيَر	آل عمران	3	122
سَفَاهَةٍ	تعني: الجنون بلغة حِمْيَر	الأعراف	7	66-67
فَشَرِّدْ بِهِم	فنكل بهم بلغة حِمْيَر	الأنفال	8	57
فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ	فميزنا بينهم، بلغة حِمْيَر	يونس	10	28
قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً	حقير، بلغة حِمْيَر	هود	11	62
السِّقَايَةَ	الإناء بلغة حِمْيَر	يوسف	12	70
فَسَيُنْغِضُونَ	يحركون، بلغة حِمْيَر	الإسراء	17	51

مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ	الحمأ: الطين. والمسنون: المنتن بلغة حِمْيَر	الحجر	15	26
بِإِمَامِهِمْ	أي كتاب: بلغة حِمْيَر	الإسراء	17	71
حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ	يعني: بَرَداً بلغة حِمْيَر	الكهف	18	40
مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً	نحولاً، بلغة حِمْيَر	مريم	19	8
مَآرِبُ	حاجات، بلغة حِمْيَر	طه	20	18
خَرْجاً	بغير ألف: جُعلاً، بلغة حِمْيَر	المؤمنون	23	72
تَبَّرْنَا	أهلكنا، بلغة حِمْيَر	الفرقان	25	39
غَرَاماً	بلاء، بلغة حِمْيَر	الفرقان	25	65
الصَّرْحَ	البيت، بلغة حِمْيَر	النمل	27	44
فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ	يعني الزنا، بلغة حِمْيَر	الأحزاب	33	32
يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ	أي: ينقصكم، بلغة حِمْيَر	محمد	47	35
مَدِينِينَ	محاسبين، بلغة حِمْيَر	الواقعة	56	86
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا	كل زعم في كتاب الله باطل، بلغة حِمْيَر	التغابن	64	7
أَعْجَازُ نَخْلٍ	يعني: أجذاع، الواحد عِجْزُ: بكسر بلغة حِمْيَر	الحاقة	69	7
أَخْذَةً رَّابِيَةً	يعني شديدة، بلغة حِمْيَر	الحاقة	69	10
أَخْذاً وَبِيلاً	يعني: شديداً، بلغة حِمْيَر	المزمل	73	16
كِتَابٌ مَّرْقُومٌ	مختوم، بلغة حِمْيَر	المطففين	83	20

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يأتي:

1. اندماج اللغة اليمنية في اللغة الحميرية وحملتها معها في ألفاظ القرآن الكريم.
2. إن أبرز المفردات الحميرية التي وردت في النقوش اليمانية وردت ألفاظها ومعانيها في القرآن الكريم.
4. إن أصول اللهجات اليمانية لها علاقة بالعربية الفصحى، وأن معاني المفردات.

في عامية أهل اليمن ودلالة الألفاظ الحميرية واللهجات اليمانية قد وردت في القرآن الكريم.

هوامش البحث:

[1] والصيهدية معناها مزج من اللغات اليمنية القديمة وهي لغة سبأ وقتبان وحضرموت وحمير.

[2] انظر: كوردوبا، فيدريكو كورينتي، "شواهد أندلسية وغيرها للعناصر الحميرية في العربية"، **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، مايو 1995م، ج76، ص257.

[3] انظر: حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة العربية**، ط2، (القاهرة: دار المعارف، 1978م)، ص186.

[4] انظر: "الأبجدية في جنوب بلاد العرب"، **مجلة المنهل**، خاصة بالمنهل، ع(1)، ج9، محرم 1368هـ، ص336-338. "لم يذكر اسم المؤلف بالمقال في العدد المنشور خاص بمجلة المنهل".

[5] انظر: علام، عبد العزيز أحمد وآخرون، **في فقه اللغة**، (الرياض: مكتبة الرُشد، ط1، 2004م)، ص134.

[6] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: أحمد صقر، (القاهرة: طبعة الحلبي، د.ت)، ص29.

[7] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر بيروت، ط3، د. ت)، ج3، ص183.

[8] الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، (بيروت: مكتبة لبنان، 1995م)، ج1، ص339.

[9] انظر: ابن فارس، الحسن أحمد بن زكريا، **المقاييس اللغة**، (تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1979م)، ج5، ص246؛ وانظر: ابن منظور، **لسان العرب** مادة لسن؛ وانظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج9، ص333.

[10] انظر: "الأبجدية في جنوب بلاد العرب"، **مجلة المنهل**، ع(1)، محرم 1368م، ج9، ص336.

[11] انظر: هبو، أحمد، **الأبجدية: نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب**، (سوريا: دار الحوار للنشر اللاذقية، ط1، 1984م)، ص18.

[12] انظر: حجي، نهاد حسن، هاشم طه وآخرون، "الخصائص الكتابية واللغوية للكتابة العربية الجنوبية والشمالية"، **مجلة آداب الكوفة**، جامعة واسط، العدد 5، ص416-417.

[13] انظر: وليفينسون، إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية**، (بيروت: دار القلم، 1980م)، ص243-244.

[14] الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد بن علي الأكوع**، ط1، (صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، 1990م)، ج8، ص122-123.

[15] انظر: وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، ص100

[16] انظر: الجبوري، تركي عطيه، **الكتابات والخطوط القديمة**، (بغداد: 1948م)، ص113.

[17] انظر: راشد، سيد فرج، **الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي**، (القاهرة: 1992م)، ص235-236.

[18] انظر: علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، 1976م)، ج1، ص198م.

[19] انظر: الكميم، عبد الله علي، **هذا هو تاريخ (الإرهاص)**، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1، 2009م)، ج3، ص227.

[20] علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج8، ص153.

[21] انظر: علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج8، ص163.

[22]انظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1990م)، ج1، ص201.

[23]انظر: الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق: محمد بن علي الأكوع**، ج1، ص79.

[24] انظر: إسماعيل، خالد، **فقه اللغات العاربة**، (عمَّان: إربد دار النفائس للنشر والتوزيع، 2000م)، ص46.

[25] الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، **الإكليل**، ج1، ص79.

[26] انظر: حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة العربية**، ص184-185.

[27] انظر: وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، ص78-79.

[28] انظر: الجنابي، أحمد نصيف، **ملامح من تاريخ اللغة العربية**، (العراق: دار الرشيد للنشر، 1981م)، ص14.

[29] الصلوي، إبراهيم محمد، "محاضرات في فقه اللغة العربية" **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، العدد 12، 2005م، ص70.

[30]انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان، 1995م)، ص14.

[31] انظر: بافقيه، محمد عبد القادر، الفريد بيستون، محمود الغول، وآخرون، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، 1985م)، ص 379.

[32] وهذا النقش أورده: المقالح، عبد العزيز، في كتابه: **شعر العامية في اليمن عن كتاب ملوك حمير وأقيال اليمن لنشوان الحميري**، ص22 ومابعدها.

[33]انظر: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، ط4، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1973م)، ص86-87.

[34] انظر: صلوي، إبراهيم محمد: "محاضرة في اللغة اليمنية القديمة" مقال سابق، ص68-67.

[35] انظر: الأكوع، القاضي إسماعيل علي، "الأَفْعُول وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن "، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، يناير، 1986م، ج1، ص305.

[36] سورة النمل، آية 44.

[37] انظر: الهذلي، خويلد بن خالد أبو ذؤيب، **ديوان أبو ذؤيب**، شرح وتقديم: سوهام المصري، وياسين الأيوبي، ط1، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1998م)، ج1، ص196.

[38]وتنطق صَنِّة بكسر النون مع الشدة، في بلاد الشام والأردن خاصةً بمعنى الرائحة الكريهة التي تنبع من النهر الجاري أو القناة الجارية في الشارع، وهذه المعلومات سمعتها من أهل الأردن خاصةً.

[39] الماجل بغير همز وجمعه مواجل ومآجل وهو يشبه البركه مطوي بالحجارة ومقضض بالنورة، وفيه عمق وسعة وقد يكون مطويا بالحجارة ومصهرجا بالطين، ويمتلئ بالماء ويتعطل منه بين حين وآخر، وهي لغة يمنية فصحى مستعملة إلى عهدنا.

[40] انظر: بيستون، أ.ف.ل.، وجاك ريكمانز، ومحمود الغول، والتر مولر، **مختصر المعجم السبئي**، (بيروت: مكتبة لبنان من منشورات جامعة صنعاء، 1982م)، ص50؛ وانظر: السامرائي، إبراهيم، "ألفاظ يمنية"، **مجلة اللهجات العربية**، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004م)، ص492. وألقي هذا البحث "ألفاظ يمنية" للدكتور إبراهيم السامرائي، **في الجلسة الثالثة لمؤتمر الدورة الستين**، 30 من مارس سنة 1994م، **ونشر بمجلة المجمع**، بالجزء الثامن والسبعين، ص57.

[41] انظر: بيستون، أ.ف.ل.، وجاك ريكمانز، ومحمود الغول، والتر مولر، **مختصر المعجم السبئي**؛ ماده (س ه ل)، ص125.

[42] انظر: "دلالات النقوش"، **مجلة كلية الآداب**، ص25-26وما بعدها. وهي مجموعة مقالات مصورة تحت عنوان **مجلة كلية الآداب** بصنعاء، وقد أهديت نسخه من السفارة اليمنية إلى دار كلية المجتمع الثقافي الدولي بالسفارات، الرياض، المملكة العربية السعودية، وعثرت الباحثة على نسخة منها بتاريخ 5-10-1434هـ، لم يذكر أسماء مؤلفين لكل مقال بل أوردها بملاحق المجلة دون تحديد.

[43] الهمداني، **الإكليل**، ج1، ص124.

[44] انظر: ابن الأكوع، "ذكر أسماء الأماكن والبلدان على وزن الأَفْعُولْ" **مجلة معهد المخطوطات العربية**، ج21، ص117-119.

[45] انظر: المرجع السابق، ص118.

[46] انظر: نامي، خليل يحيى، **دراسات في اللغة العربية**، (القاهرة: دار المعارف، 1974م)، ص45.

[47] انظر: الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، (بيروت: دار المعارف، د.ت)، ص29.

[48] سورة مريم، آية 26.

[49] سورة الانشقاق، آية 11.

[50] سورة النساء، آية 3.

[51] سورة الكهف، آية 25.

[52] انظر: السامعي، توفيق محمد، **اللغة اليمنية في القرآن الكريم**، ط1، (صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2012م)، ص162.

[53] سورة الشرح، آية 1؛ وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج8، ص340، مادة شرح، حرف الشين.

[54] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والتفسير**، (بيروت: دار الفكر، 2010م)، ج5، ص461.

[55] انظر: الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ط1، (بيروت: دار العلم للملايين، 1960م)، ج1، ص41.

[56] سورة المائدة، آية 54.

[57] سورة الحج، آية 45.

[58] سورة سبأ، آية 15.

[59] سورة النمل، آية 22.

[60] سورة ق، آية 14.

[61] سورة الأحقاف، آية 21.

[62] سورة الفجر، آية 7.

[63] انظر: السامعي، توفيق، "اللغة اليمنية في القرآن الكريم"، **صحيفة الجمهورية**، العدد 16027، رئيس مجلس الإدارة سمير رشاد اليوسفي لتحرير صحيفة الجمهورية، الأربعاء، 27 يونيو، حزيران، 2012م. موقع الكتروني: **www.algomhoriah.net**.

[64] سورة النجم، آية 61.

[65] سورة القيامة، آية 16.

[66] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، **مفردات ألفاظ القرآن**، (دمشق: دار القلم، 1983م)، ج1، ص104.

[67] الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، ط8، (بيروت: دار المعرفة، 1996م)، ج9، ص201.

[68] سورة ق، آية 36.

[69] سورة سبأ، آية 16.

[70] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص125، مادة (عرم)، حرف العين.

[71] سورة الإسراء، 58.

[72] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، (بيروت: دار الفكر، 2010م)، ج1، ص831.

[73] سورة آل عمران، آية 123.

[74] انظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن**، ط1، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006م). ج4، ص177.

[75] سورة المائدة، آية 107.

[76] سورة الأعراف، آية 66.

[77] سورة يونس، آية 28.

[78] سورة هود، آية 62.

[79] سورة التوبة، آية 19.

[80] انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج13، ص189.

[81] سورة الحجر، آية 26.

[82] انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج13، ص271؛ انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج17، ص96.

[83] سورة الأحقاف، آية 12.

[84] سورة الإسراء، آية 51.

[85] سورة الكهف، آية 40.

[86] سورة مريم، آية 8.

[87] سورة طه، آية 18.

[88] سورة الكهف، 94.

[89] سورة الفرقان، 65.

[90] سورة النمل، آية 44.

[91] سورة لقمان، آية 19.

[92] سورة محمد، آية 35.

[93] سورة الواقعة، آية 86.

[94] سورة الحاقة، آية 10.

[95] سورة المزمل، آية 16.

[96] سورة البقرة، آية 71.

[97] سورة البقرة، 232.

[98] سورة هود، آية 8.

[99] سورة الفرقان، 38.

[100] سورة آل عمران، آية 134.

[101] سورة الحاقة، آية 36.

[102] سورة المدثر، آية 29.

[103] سورة البقرة، آية 197.

[104] انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج2، ص31؛ وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج6، ص65، مادة رفث، حرف الراء.

[105] سورة النساء، آية 85.

[106] سورة الرعد، آية 33.

[107] سورة الكهف، آية 18.

[108] انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج17، ص625.

[109] سورة الكهف، آية 60.

[110] انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج18، ص57.

[111] سورة القلم، آية 16.

[112] انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج18، ص236؛ وانظر: الأكوع، "اللغات اليمانية القديمة وما انفردت به"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، ص33-34.

[113] الهمداني، **الإكليل**، ج1، ص16-17.

[114] انظر: الهلالي، هادي عطية مطر، **دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية**، ط1، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1988م)، ص14-16.

References المراجع

‘alÉm, ‘abd al-‘aziz ’aÍmad, Wa ’Ékharon, *Fi Fiqh al-Lughah*, 1st Edition, (Riyadh: Maktabah al-Rushd, 2004).

’abË Zaiyd, Sa‘ib Bin ’aËs, *al-NawÉder Fi al-Lughah*, TaÍqiq: MoÍammad ‘abd al-QÉder ’aÍmad, 1st Edition, (DÉr al-Shoroq, 1981).

’anis, IbrÉhim, *Fi al-LahjÉt al-‘arabiyyah*, 4th Edition, (Cairo: Maktabah al’Énjlo al-MaÎriyyah, 1973).

×ajjiy, NihÉd ×asan, HÉshem Ùaha Wa ’Ékhron, “al-KhaÎÉ’Î al-KitÉbiyyah Wa al-Lughawiyyah Li al-KitÉbah al-‘arabiyyah al-Jnubiyyah Wa al-ShamÉliyyah” *Majallah ’ÉdÉb al-Kufah,* JÉmi‘ah WÉsiÏ, al-‘adad: 5.

×ijÉziy, *Madkhal ’ilÉ ‘ilm al-Lughah al-‘arabiyyah*, 2nd Edition, (Cairo: Dar al-Ma’arif, 1978).

Al-’aÎfahÉniy, al-RÉghib, *MufradÉt ’alfÉÐ al-Qur’Én*, (Damascus: DÉr al-Qalam, 1983).

Al-’akwa‘, al-QÉÌiy IsmÉ‘il, “al-’uf‘Ël Wa Ma jÉ’ ‘alÉ wazneh Min ’asmÉ’ al-’a‘lÉm Wa al-QabÉ’il Wa al-BuldÉn Fi al-Yaman” Ma*jallah Majma‘ al-Lughah al-‘arabiyyah Bi Dimashq*, 1986.

Al-HilÉliy, HÉdiy ‘aÏiyyah, *DelÉlah al-’lfÉÐ al-YamÉniyyah Fi Ba‘Ì al-Mu‘jamÉt al-‘arabiyyah*, 1st Edition, (Sanaa: Markaz al-DirÉsÉt Wa al-BuÍËth al-Yamaniy, 1988).

Al-JanÉbiy, ’aÍmad NaÎif, *MalÉmiÍ Min TÉrikh al-Lughah al-‘arabiyyah*, (Iraq: DÉr al-Rashid Li al-Nasher, 1981).

Al-Jeburiy, Turkiy ‘aÏiyyah, *al-KitÉbÉt Wa al-KhuÏËÏ al-Qadiymah*, (Baghdad: 1948).

Al-Jindiy, ’aÍmad ‘alam al-Din, *al-LahjÉt al-‘arabiyyah Fi al-TurÉth*, (Cairo: Kuliyyah al-’ÉdÉb Qesm al-LughÉt, RisÉlah DukturÉh, 1965).

Al-Kmim, ‘abd Allah ‘ali, *HazÉ Hoa TÉrikh al-’irhÉÎ*, 1st Edition, (Cairo: Maktabah Madboliy, 2009).

Al-Qurtubi, Muhammad Bin Ahmad al-‘ansari, *Tafsir al-Qurtubi al-Jami’ Li’ahkam al-Qura’an*, Tahqiq: Abdullah Bin Abd al-Muhsin al-Turki, 1st Edition, (Beirut: Mu’assaha al-Risalah, 2006).

Al-Øalawiy, IbrÉhim moÍmmad, “MoÍÉÌarÉt Fi fiqh al-Lughah al-‘arabiyyah” *Majallah KuliyyaÍ al-’ÉdÉb*, JÉmi‘ah Øan‘É’, al-‘adad: 12, 2005.

Al-Øalawiy, IbrÉhim moÍmmad, “MoÍÉÌarh Fi al-Lughah al-Yamaniyyah al-Qadimah” *Majallah KuliyyaÍ al-’ÉdÉb*, JÉmi‘ah Øan‘É’, al-‘adad: 12, 1991.

Al-ØÉliÍ, ØubÍiy, *DirÉsÉt Fi fiqh al-Lughah*, 1st Edition, (Beirut: DÉr al-‘ilm Li al-MalÉiyyn, 1960).

Al-RÉziy, MoÍammad Bin ’abi Baker, *MukhtÉr al-ØeÍÉÍ,* (Beirut: Maktabah Lebanon, 1995).

Al-SÉm‘iy, Tawfiq MoÍammad, *al-Lughah al-Yamaniyyah Fi al-Qur’Én al-Karim,* 1st Edition, (Yamen: al-Hai’ah al-‘Émah Li al-KitÉb, 2012).

Al-SÉmarrÉ’iy, IbrÉhim, “’alfÉÐ YamÉniyyah” *Majallah al-LahjÉt al-‘arabiyyah*, Majma‘ al-Lughah al-‘arabiyyah Bi al-QÉhrah, 2004.

Al-SiuÏiy, JalÉl al-Din, *al-Muzher Fi ‘ulËm al-Lughah*, TaÍqiq: MoÍammad ’aÍmad JÉd al-MawlÉ Wa MoÍammad ’abË al-FaÌel Wa ‘ali al-BajÉwiy, (Cairo: 1978).

Al-Ùabariy, MoÍammad Bin Jarir, *Tafsir al-Ùabariy*, 8th Edition, (Beirut: DÉr al-Ma‘rifah, 1996).

Al-Zamkhshariy, MaÍmËd Bin ‘amr, *’asÉs al-BalÉghah*, TaÍqiq: ‘abd al-RaÍim MaÍmËd, 1st Edition, (Cairo: MaÏba‘ah ’urfÉnd, 1953).

BlÉsher,D. R, *TÉrikh al-’adab al-‘arabi,* (Damascus: DÉr al-Fikr, 1984).

BroklmÉn, KÉrel, *TÉrikh al-’adab al-‘arabi*, Tarjamah: ‘abd al-×alim al-NajÉr, (Cairo: 1959-1962).

GhÉleb, ‘ali MoÍammad, *al-Mansub ’ilÉ LahgÉt al-Yaman*, (Sanaa: WezÉrah al-ThaqÉfah Wa al-SiyÉÍah, 2004).

Habo, ’aÍmad, *al-’abjadiyyah: Nash’at al-KitÉbah Wa ’ashkÉluhÉ ‘ind al-Su‘ub*, 1st Edition, (Syria: DÉr al-×iwÉr Li al-Nasher, 1984).

Ibn FÉres, ’aÍmad, *MaqÉiyys al-Lughah*, TaÍqiq: ‘abd al-SalÉm HÉrËn, 2nd Edition, (Cairo: MaÏba‘ah al-×alabiy, 1969).

Ibn HishÉm, ‘abd al-Malik, *al-Sirah al-Nabawiyyah Li Ibn HishÉm*, TaÍqiq: ‘umar ‘abd al-SalÉm Tadmuriy, 3rd Edition, (Beirut: DÉr al-KitÉb al-‘arabi, 1990).

Imru’ al-Qais, *DiwÉn Imru’ al-Qais*, TaÍqiq: MoÍammad ’abu al-FaÌel IbrÉhim, 5th Edition, (Beirut: DÉr al-Ma‘Éref, no date).

IsmÉ‘il, KhÉlid, *Fiqh al-LughÉt al-‘Éribah*, (Amman: DÉr al-NafÉ’is Li al-Nasher, 2000).

KharmÉ, NÉiyf, *’ÌwÉ’ ‘alÉ al-DirÉsÉt al-Lughawiyyah al-Mu‘ÉÎerah*, (al-Kuwait: Silselah ‘Élam al-Ma‘rifah, 1978).

KordobÉ, Ferdriko, Korintiy, “ShawÉhed ’andalusiyyah Wa ghairehÉ Li al-‘anÉÎer al-×miariyyah Fi al-‘arabiyyah”, *Majalah al-Majma‘ al-Lughah al-‘arabiyyah Bi al-QÉherah*, MÉiyo, 1995).

MaÍmËd, ‘abd Allah Rabi‘ Wa ’ÉkharËn, *Fi Fiqh al-Lughah*, 1st Edition, (Riyadh: Maktabah al-Rush, 2004).

NÉmiy, Khalil YaÍiÉ, *DirÉsÉt Fi al-Lughah al-‘arabiyyah*, (Cairo: DÉr al-Ma‘Éref, 1974).

RÉshed, Saiyd Faraj, *al-KitÉbah Min ’aqlÉm al-SÉmiyyn ’ilÉ al-KaÏ al-‘arabi*, (Cairo: 1992).

Walifinson, IsrÉ’il, *TÉrikh al-LughÉt al-SÉmiyah*, (Beirut: DÉr al-Qalam, 1980).